

السلام في القرآن والحديث

(105) يقول من كساني كساه $\square$ من ثياب الجنة، فخلع رسول $\square$ ، (صلى $\square$ عليه وآله)، قميصه الذي اشتراه وكساه السائل، ثم رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة التي بقيت قميصاً آخر فلبسه وحمد $\square$ ورجع إلى منزله، وإذا الجارية قاعدة على الطريق، فقال لها رسول $\square$ (صلى $\square$ عليه وآله): ما لك لا تأتين أهلك؟ قالت: يا رسول $\square$ إني قد أبطأت عليهم وأخاف أن يضربوني، فقال لها رسول $\square$ ، (صلى $\square$ عليه وآله): مرّي بين يدي ودليني على أهلك، فجاء رسول $\square$ (صلى $\square$ عليه وآله)، حتى وقف على باب دارهم، ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه، فأعاد السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام فقالوا: عليك السلام يا رسول $\square$ ورحمة $\square$ وبركاته، فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني؟! قالوا: يا رسول $\square$ سمعنا سلامك فاحببنا أن نستكثر منه، فقال رسول $\square$ (صلى $\square$ عليه وآله): إن هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها، فقالوا: يا رسول $\square$ هي حرة للممشاك، فقال رسول $\square$: الحمد $\square$ ، ما رأيت اثني عشر درهماً أعظم بركة من هذه، كسا $\square$ بها عريانيين وأعتق بها نسمة " (1). والسلام في حديث الدراهم سلام الإعلام؛ إذ لم يدل على أزيد من مجيء الرسول، (صلى $\square$ عليه وآله)، إلى دار الجارية وشفاعتها الحاصلة عند الوصول إلى باب الدار، ولم يذكر في الحديث دخوله، (صلى $\square$ عليه وآله)، الدار، فلعل السلام فيه سلام الإعلام فحسب. ثم المفهوم من هذه الأحاديث محبوبة تكرار سلام الإذن إلى ثلاث مرات، فإن أجيب وإلا رجع المسلم، كما إذا أمر بالرجوع لقوله تعالى: (... وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى و $\square$ بما تعملون عليم) (2). إذ لعل صاحب البيت قائم بأمر لا ينبغي لأحد التطلع عليه، و $\square$ عز وجل عليم بما للعباد فيه من شؤون حياتهم المعاشية وما يعقبها من أمور، ويعلم المطيع لأوامره تعالى، والمتمرد عنها. وإنما ذكرنا قصة _____ 1 - أمالي الشيخ الصدوق 211 - 212، المجلس 42، الوسائل 8 | 445، الباب 40 من أبواب أحكام العشرة، الحديث 2. 2 - النور: 27 - 28.